

التأويل في النصوص الدينية المقدسة بين الإسلام والمسيحية

● ملخص:

إنَّ للنَّصِّ الدِّينِيَّ مكانًا مقدَّسًا في أنفُسِ معتنقيه؛ يجعلهم يحوطنونه بأسباب التَّعظيم، والعناية؛ لما يرون فيه من شرف المصدر؛ وشرف المحتوى. ذلك التعظيم وتلك العناية يجعلانهم يقيمون نظمهم الاجتماعية على أساسٍ من العلاقة معه، إن في قليلٍ، أو في كثيرٍ. وإنَّ آثار تلك العلاقة قد تكون إيجابيّة، وقد تكون سلبيةً بحسب انضباطها بالحقيقة الدِّينية الصادقة من جهة؛ وبحسب صدق تطبيقها من جهة أخرى.

وذلك التأسيسُ إنَّما يأتي بناءً على فهم النَّصِّ، وإنَّما الفهمُ له أدواته؛ والمفهوم قد يوافق مراد صاحب النَّصِّ وقد لا يوافق. وكلُّ ذلك إشكالية قديمة ممتدَّة إلى زماننا هذا؛ نحاول أن ندرسها في نموذجٍ مقارنٍ بين الإسلام والمسيحية من خلال تجلبيعة طبيعة التأويل في كليهما، وضوابطه، وشيءٍ من تطبيقاته؛ وأثر التطوُّر - بمختلف مظاهره وآلياته وأشكاله - في اللجوء إلى منفذ التأويل؛ ثمَّ النتائج المترتبة عليه في كلِّ ديانة؛ ثمَّ أثر كلِّ ذلك في الحوار والمدارسة المقارنة بين الدِّينين؛ حيث تقع الكثير من الخلافات بين الفريقين، ويقع كثيرًا تبادلُ التُّهم بقصور الفهم، وعدم إدراك الآخر للعمق التأويلي لنصِّه المقدَّس.

Abstract

The religious text has a sacred impact on the followers of the religion; it makes them respect and preserve it, and pay great attention to it; and this is because of its divine origin, and the greatness of its content. This is what makes people establish their social systems according to its teachings.

This can be achieved only through a good understanding of the sacred religious text, which is by employing the appropriate understanding tools, and approaches. The best way is to employ Hermeneutics, which Comprises the general theory and practice of interpretation.

We will attempt to examine the problem of *hermeneutics* through a comparative model of Islam and Christianity by defining the concept of *hermeneutics* in each religion, its constraints, its practical examples and the consequences of it in each religion.